mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح الدرة الفاخرة لابن سعدي)1/3(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد اله وصحبه اجمعين. اللهم صل وسلم وبارك وانعم عليه. اللهم اغفر لشيخنا والسافلين. قال الشيخ رحمه الله تعالى الدرة الفاخرة الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين. هذا تعليق - 00:00:00

المنظومة في السير الى الله والدار الاخرة. يحل معانيها ويوضح مبانيها فانها قد حصلت على كبير من منازل السائرين الى الله التي توصل صاحبها الى جنات النعيم الى جنات النعيم في جوار الرب الكريم وتمنعه - 00:00:30

من عذاب الجحيم والحجاب الاليم. والله المسؤول بفضله ومنه ان يجعله خالصا لوجهه. مقربا عنده بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. هذه المنظومة نظمها الشيخ مشايخ - 00:00:50

الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر ابن عبد الله السعدي المولود في سنة الف ثلاثمئة وسبعة وثمانية من الهجرة ومتوفى في سنة الف وثلاث مئة وستة وسبعين في الثانية وهذه تكاد ان تكون ملخص لمدارج السالكين - 00:01:10

تهدأ السعادة لخصها لكم في هذه الأبيات سبعة عشر معلق رحمه الله عليها هذا التعليق اللطيف والمقصود من هذه المنظومة اللي سماها الدرة الفاخرة في اه السير الى الله والدار الاخرة - 00:01:40

التنبيه على اعمال القلوب وتعلقها بعلام الغيوب جل وعلا. وكما ابان رحمه الله فان تحصلت على كبير من منازل السائرين. الحين اللي يسير الى شيخه بينزل يستريح. ينزل يصلي ينزل يتوضأ. منازل - 00:02:00

هذا من باب التشبيه بمعنى رحلته الى الله كيف تبدأ؟ على ماذا تبني رحمه الله هذه المقاصد الشريفة في الاعتقادات والعبادات يتعلق القلوب الى ان توصل صاحبها الى جوار الله جل وعلا في النعيم المقيم. بنى هذه المنظومة على - 00:02:20

اصل الدين وهي العبادة عبادة رب العالمين وعلى الاخلاص له كما بعث النبي عليه الصلاة والسلام. ولطفها رحمه الله وبعض والشيخ عبد الرحمن رحمه الله الان الله له الكلام نظمن ونثرى - 00:02:50

ولهذا يأتي في كلامه بالمعاني الجامعة العظيمة. رحمه الله رحمة واسعة. نعم قال رحمه الله تعالى قال رحمه الله تعالى العبادات واعلم ان المقصود من العبادة عبادة ومعرفته ومحبته والانابة اليه على الدوام. وسلوك الطرق التي توصل الى دار السلام. واكثر الناس غلبة - 00:03:10

فلم يرفعوا بهذا الامر رأسا ولا جعلوه لبنائهم اساسا. بل اعرضوا عن بشهواتهم وتركوهم من على مراداتهم لاستدراك ما فاتهم في ما فاتهم في اوقاتهم وعلى حظوظ انفسهم الشاغلة عن الله محبون - 00:03:40

وعند ذكر ربهم غافلون ولمصالح دينهم مضيعون. وفي سكر عيش وفي سكر عشق المألوفات هائمون نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الخاسرون. يقول الشيخ ان مقصود العبادة غفل عنه الكثيرون بما اشتغلوا - 00:04:10

المحسوسة اكثر الناس غلب عليهم الحس يعني المحسوس اللي امامه يشوفه وينظر اليه ويلمسه ولم ينظر الى ما وراء المحسوسات من الغائبات واعظم غائب عن الناس جل وعلا لكن عرفناه بدلائل ربوبية ودلائل مجانية من اشتغل بالحس عن الروح - 00:04:30

ابطأ في سيره عن الله وربما ولهذا ما يعبر عنه الان بالعالم المادي ما همهم الا المادي اذا احسن اليك يرجو نفعك. ما يرجو ما عند الله.

فمن كان كذلك يغيب عنه العباد. معنى العبادة ما ينقم عن شيء محسوس انما على شيء مدرك بالقلب. في انابته الى الله سبحانه وتعالى - 00:05:00

ولهذا نبه الى هذا وهو اهم الاصول لمن اراد ان يسير الى رب الارض والسماء ولم يتنبه من هذه الرقدة العظيمة والمصيبة الجسيمة الا القليل من العقلاء والنادر من النبلاء. فعلموا ان الخسارة كل الخسارة الاشتغال بما لا يجده على صاحبه الا الوباء - 00:05:30

هذا هو الحب والحقد ولا يعوضه مما يؤمل الا الخسران. فاثر الكامل على الناقص وباع فاني بالباقي وتحملوا تعب التكانيك والعبادة. وتحملوا تعب التكاليف والعبادات. وتحملوا تعب التكبير وتحملوا تعب التكليف والعبادة حتى صارت لهم لذة وعادة. ثم صاروا بعد - 00:06:00

كذلك سادة فاسمع صفاتهم واستعن بالله عن الانتصاف بها. لما ذكر هؤلاء النبلا والقليل من العقلاء الذين علموا ان الخسارة ان يشتغل الانسان بما لا ينفعه. فاثر الكامل عن الناقص - 00:06:30

الدنيا نامت. باع الفان وهي الدنيا بالباقي وهي الاخرة. تحملوا تعب التكاليف العبادة قاموا في الليلة الباردة يصلوا مع الفجر. يصلوا الفجر مع الجماعة. صاموا النهار الحار تحملوا حر الشمس ليؤدوا صلاة مع الجماعة. في مشقة. عصروا انفسهم عن الحرام. في بطونهم - 00:06:50

بالسنتهم في ابصارهم يطلبون ما عند الله جل وعلا. هؤلاء بهذه الطريقة صارت العبادة لهم ايش ولذة استأنسوا بها. صارت لهم عادة بمعنى انه اذا لم يصلي مع الجماعة اصبح في قلق وفي ضيق - 00:07:20

اذا فاتته الصلاة يتمنى انه يفوته مال ولا تفوته الصلاة. هؤلاء النبلاء العباد الصالحون ذكر لهم صفات وسيذكرها نظما ويعلق عليها نثرا وهذا كتبه قديما ولهذا لم يبدأه بمقدمة بحمد الله والسنة عليه على عادته. وانما كتبها رحمه الله لنفسه ثم علق عليها - 00:07:40

من تأثره بكتابة ابن القيم مدارج السالكين في بيان منازله اياك نعبد واياك نستعين بشرح منازل وفي مفتاح دار السعادة ومنشور اهل العلم والولاية. نعم. قال رحمه الله سعد الذين تجنبوا سبل الردى وتيمموا لمنازل الرضوان. هذا هو اصل طريقهم وقاعدة - 00:08:10

لفريقهم انهم تجنبوا طرق الخسران وتيمموا طرق الرضوان. تجنبوا طرق الشيطان وقصدوا عباده الرحمن تجنبوا طرق الجحيم وتيمموا سبل النعيم. تركوا السيئات وعملوا على الحسنات وجوارحهم عن المحرمات والمكروهات. وشغلوها بفعل الواجبات والمستحبات - 00:08:40

بالاخلاق تحلوا بالاخلاق الجميلة وتخلوا من الاوصاف الرذيلة. ولهذا قال سعد سعد ايش؟ ظد شقي انا. يساعد الذين تجنبوا سبل الردى. وشوفوا كيف قال سبل لان وانما سبل كثيرة. خط عن جنباته - 00:09:10

قال هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو الي. تيمموا اي ما يوصل الى الجنان. سميت الجنان بمنازل الرضوان لان الله يحل نظام وعلى اهل الجنة فلا يسخط عليهم ابدا. كما جاء في صحيح مسلم بن زهيب رضي الله عنه ان الملائكة تنادي اهل الجنة - 00:09:40

ان لكم عند الله موعدا ويريد ان ينجزكموه. قالوا الم يبيض وجوهنا؟ ميسر حسابنا ويجتمعون يكشف الحجاب عن وجهه وينظرون اليه ويحل عليهم رضاه فلا يسخطوا بعده ابدا اسأل الله العظيم نعم الذين اخلصوا - 00:10:10

هاتان القاعدتان وهما الاخلاص والمتابعة شرط لكل عبادة ظاهرة وباطنة وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل. وكل عمل لا يكون على سنة رسول الله فهو مقبول. فاذا اجتمع - 00:10:40

العمل الاخلاص للمعبود وهو المراد بالعمل وجه الله وحده والمتابعة للرسول. والمتابعة لحب الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ان يكون العمل قد امر به فهذا هو العمل المقبول. نعم. وهم الذين بنوا منازل - 00:11:00

في جميع امورهم مستصحبين وملازمين للخوف والرجاء وذلك ان لهم نظرا اي نظر الى اي نظر الى انفسهم وتفسيرهم في قلوب الناس يحدث لهم وايضا ينظرون الى الى صفات عظيمة الى صفات عظيمة والجلال والى صفات العظمة - 00:11:20

وايضا ينظرون الى صفات العظمة والجلال والحكمة والعدل. فيخافون على انفسهم من ترتب وينظرون الى صفات الرحمة والجود

والكرم والاحسان. فيرجون ما تقتضيه. فان فعلوا سنة جمعوا بين الخوف والرجاء فيرجون قبولها ويخافون ردها. وان عملت وان عملوا سيئة خافوا من عقابها - 00:12:00

بفضل الله وهم بين الخوف والرجاء يترددون واليهما دائما يفزعون ومنهما في فاولئك الذين احرجوا قصر السبت واولئك هم المفلحون. يقول رحمه الله في هذه المنزلة فهم الذين اخلصوا في مشيهم. اخلصوا لله عز وجل ايمانا وتوحيده وعبودية - 00:12:30

وهذا اصل جميع العبادات متشرعين بشرعة الايمان اي بما سنه النبي عليه الصلاة والسلام. لم يعبدوا الله بالبدعة وانما بسرعة الايمان التي بعث الله بها رسوله. هذا من اصلى او شرطة قبل العمل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. الحديث انا اغلب شركائي عن الشرك - 00:13:00

من عمل عملا اشرك معي في غيري تركته شركا. متابعة النبي قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فانما لا يحب الكافر من السنة من احدث في امرنا هذا ما ليس منه ورد. وهم الذين بنوا منازل سيئة - 00:13:30

بنوا هذه المناهج من باب التصوير ولا ما بنوا منازل مشهودة لكن هذا الذي في حياتهم الله جل وعلا خمسين ستين سبعين سنة حياتهم هي المنازل. بنات بين ايش؟ بين الرجاء - 00:13:50

قالوا ان الرجاء والخوف هما عبادتان قلبيتان كالجناحين يطير بهما الطائر الى الله عز وجل كيف يكون هذا؟ تصلي الصلاة من اعظم العبادات. تصلي خائفا من الله بترك الصلاة او انقاصها او عدمها على وجه يأمر به. وتصلي - 00:14:10

نرجوا ثواب الله بهذه الصلاة. كل عبادة يجتمع بها هذان الأمران. بل هذان الأمران الخوف والرجاء ديدنان يصاحبان المؤمن في مسيره الى ربه سبحانه وتعالى. كلنا بين خوف ورجاء. ان كان الخوف - 00:14:40

من الله بهذه السعادة وان كان في الرجاء لله فهذه من السعادة اما اذا كان الخوف من غير الله فهذا شقاء شقاء النفس وشقاء دنيوي وربما شقاء اخرى واذا كان خوف عبادة من غير الله. يخاف في سره من الجن يخاف في سره من الطاغوت - 00:15:00

وكذلك الرجب اذا كان يرجو الله هذا ايمان اذا كان يرجو غير الله يرجو مساعدته يرجو راتبه يرجو مالا منصبا فتعلق قلبه عندئذ بغير الله بقدره فاضعف تعلقه بالله. اذا اعظم الاصول - 00:15:20

ان يكون قلبك معلق بالله جل وعلا خوفا منه سبحانه ومن بطشه ومن عذابه ومن الهلكة عن صراط ورجاء لثوابه في الدنيا والاخرة. يقول فاذا فعلوا حسنة يمثلها بالصدقة قد جمعوا بين القوم والرجل فيخافون ان الله لا يقبلها منهم ويرجون ماذا؟ قبولها - 00:15:40

والله واثابتهم علينا. اذا فعل السيئة فاغتاب اكل الربا سبا اسد خاف من عاقبته عليه وعلى نفسه وعلى حسناته. ورجا ان الله قال له اذا تاب واقنع منها اما اذا تاب والكلمات اغلى فجاءه رجاء اسأل الله ان يوفقنا لذلك وان يجعلنا من عباده - 00:16:10

المفلحين ونقف عند هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد السلام عليكم وعليكم السلام - 00:16:40